

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[330] كيف يصنع ؟ قال يقاتل عن بيضة الإسلام لا عن هؤلاء . يقصد الحكام الظلمة .
والمرابطة في الثغور إن كانت للاستطلاع فلها مدة . وهى مستحبة . وإذا كانت لملاقاة العدو
فهى واجبة . والرجل المسلم كفاء لرجلين عند اللقاء يقول الإمام الصادق (من فر من رجلين
فقد فر ومن فر من ثلاثة فلم يفر) . والجهاد لغير الدفاع ، أي لمجرد الغزو ، فرض كفائي ، قال
الصادق " جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني راغب في الجهاد نشيط . فقال
له صلى الله عليه وسلم " فجاهد في سبيل الله " قال الرجل: إن لى والدين كبيرين يزعمان
أنهما يأنسان بى ويكرهان خروجي . قال النبي (أقم مع والديك . والذى نفسي بيده لأنسك بهما
يوما وليلة خير من جهاد سنة) . " والإمام بهذا يعلم الناس إثارة الوالدين بالرعاية . فهما
النواة التى تزودج لتصنع الأسرة . وهى بدورها نواة الأمة . والتمكين لهذه تكوين لتلك . أما
إذا احتيج للرجل لكفاءة خاصة فيه فالجهاد فرض عين عليه . والصادق يعلم المسلمين قوانين
الإسلام في الحروب فيقول (إذا أخذت أسيرا فعجز عن المشى ولم يكن معك محمل فأرسله ولا
تقتله) ويعلن أن (إطعام الأسير حق على من أسره . وإن كان يراد من الغد قتله . فإنه ينبغي
أن يطعم ويسقى ويرفق به . كافرا كان أو غيره) . ويعلم المسلمين (أن رسول الله كان إذا بعث
سرية دعا أميرها فأجلسه إلى جنبه وأجلس أصحابه بين يديه ثم قال: سيروا باسم الله وعلى
سبيل الله . . ولا تغدروا . ولا تغلوا . ولا تمثلوا . ولا تقطعوا شجرة إلا أن تضطروا إليها . ولا
تقتلوا شيئا فانيا . ولا صبيا . ولا امرأة) . وينهى الصادق عن قتل الرسل . أو قتل الرهن . أو
استعمال السم ، حتى في حرب المشركين . فإذا كانت حرب فلتكن حربا نظيفة . أي إسلامية .
